تحفة الملوك

سح ٧

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Fatih
Eski kayıt No. 3465

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

MİKROFİLM
Arşiv No. : 2457

كتاب تحفة الملوك

برسم خزانة
مولانا المقام الشريف
السلطان المالك الملك
الاشرف ابي النصر قايتباي
عز نصره

وعمدة الملوك

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

4470

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الملوك امناءه على
خلقه ومهد لهم قدم صدق يوم
لا ينتفع كل امرئ الا بصدقه
وفرق بهم بين الحق والباطل حتى عرف
الناس باطل الامر من حقه واوجب

لهم الحياطة والنصر وتكفل لهم
اي المحافظة — اي تضمن
بالغلبة والقهر وايدهم بالفوز
اي قواهم — بالنجاة بالخير
والظفر وجعلهم الدافعين عن سواد
اي يدفعون
الامة وبياض الدعوة والازمة
جمع زمام
على الملة والحوزة والصلوة على
اي الدين والشريعة — حوزة الملك بيضته
رسوله محمد الذي ارسله بشيرا ونذيرا
وجعل فضله عليه كبيرا وجمع

له بين تقدم الرتبة وتأخر الزمان فجاء
أولا وآخرا ۞ وجادل عنه الذين كفروا
فقال ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق
وأحسن تفسيرا ۞ وعلى آله وأصحابه
الذين اتخذوا التقوى ظهيرا ۞ ووازنوا
حلومهم [أي عقلهم] أحدا وثبيرا [ثبير جبل بمكة] ۞ وتأمروا على
الأمة فكان العدل عليهم أميرا ۞

ثم الحمد لله الذي اختار من بين الملوك
العادلة مولانا السلطان الأعظم ۞
مالك رقاب الأمم ۞ سلطان سلاطين
العرب والعجم ۞ حافظ بلاد الله ۞
ناصر عباد الله ۞ المؤيد من السماء [أي المنصور] ۞
المظفر على الأعداء ۞ باسط الأمن و
الأمان ۞ ناشر العدل والإحسان ۞

السلطان الملك الأشرف ابو النصر قايتباى

رحمة لعباده ● وعصمة لبلاده ●

اى حفظا

وملكه الحرمين الشريفين اللذين هما

اى موضع نزول الوحى

مهبط وحى الله ● ومصلى ملائكته

ومسجد انبيائه ● ومتجر اوليائه ●

واسعده بالدخول فى زمرة اوليك الذين

انعم الله عليهم من النبيين والصديقين

6

والشهداء والصالحين وحسن اوليك رفيقا

الأشرف الملك الذى اسماؤه ●

فى كل ناحية تشرف منبرا ●

وبكل ارض جنة من عدله ●

الضافى اسال نداه فيها كوثرا ●

اى التام — اى السابغ — اجرى — عطاؤه وهبته

بين الملوك الغابرين وبينه ●

اى الماضين

فى الفضل ما بين الثريا والثرى ●

اى التراب

لا تسمعن حديث ملك غيره

يروى فكل الصيد في جوف الفرى

(أي الحمار الوحشي)

نسخت خلايقه الكريمة ما اتى

في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا

ثم ان هذا الكتاب الذي تممت بتأليفه

في السياسة التي بها نظام المملكة

وعليها مدار السلطنة وترجمته

5

تحفة المملوك وعمدة الملوك ورتبته

على ابواب وفصول وخدمت به خزانته

العامرة اجرى الله آثار معاليه على صفحات الايام

وربط اطناب دولته بأوتاد الخلود والدوام

(أي عاليا مرتفعا)

ولا زال ركن الدين بلطايف اعتنايه ركينا

(أي اهتمام)

ويرحم الله عبدا قال آمينا فهو

الذي ارتفعت رايات ايالة الملك والدين

(أي سياسة)

بآرائه ۞ وانتشرت آيات الحق المبين
بإيمائه ۞ تلألأ في سرادق جلاله أنوار
السعادة الأبدية ۞ وازهر في حدائق كماله
أشجار الكرامة السرمدية ۞ شمل أرباب
الفضل أفضاله ۞ واستنزل الدهر عن
طباعه الأبية إقباله ۞ وجعلته تحفة
لحضرته العلية ۞ وهدية لسدته السنية

لا زالت ملجأ لطوائف الأنام ۞ وملاذا
لهم من حوادث الأيام ۞ وتمسكت بعروة
ألطافه ۞ واعتصمت بذيل عواطفه ۞
لعلي أظفر من فائحة صدقاته بفتح آمالي ۞
ويسفر ليلي البهيم عن صبح رجائي ۞
لأن من قصد الملك برجائه لم يحاذر الخيبة
في قصده ۞ ومن طلب الري من الفرات

لم يخش الظما في وروده

اى العطش

يا ايها الملك الذي ما في فضائله وملكته

وسودده مرا

اى الشك

انت الذي افتخر الزمان بجوده وجوده وكفاه

ذلك مفخرا

الله خصك بالممالك واجتبى لما اراك لها

اى اصطفاك

الصلاح الاكبرا

لا زلت ممدودا البقا حتى ترى

ملكا لملكك في الورى مستنصرا

الباب الاول في الافصاح

اى الاظهار

عن علو شأن الملوك وشدة الحاجة اليهم وما

اى امرهم وحالهم

يلزم الناس من طاعتهم واعظامهم واجلالهم

قد عظم الله عز اسمه شؤن الملوك ورفع اقدارهم

اى امورهم

واجل اخطارهم ومكن لهم في ارضه

اى اعظم — *اى منازلهم*

واكرمهم بسلطانه وغشاهم القبول
اى عظمهم بالقبول
والمهابة واعطاهم العزة والابهة
اى العظمة
لما علم من صلاح عباده بهم وافتقار
العامة والخاصة الى سياستهم وحياطتهم
اى محافظتهم
فى امور دينهم ودنياهم واخرتهم
اى اصطفاءه
وجعل تمليكه لهم واجتباه اياهم وبسطه
ايديهم من حكمه البالغة ونعمه السابغة
اى التامة

واجرى طاعتهم مجرى الفرايض التى يثيب من
اداها ويعاقب من تعداها فكان من
الفروض اللازمة والحقوق الواجبة
وشروط الطاعة الماخوذة ومعالم
اى مواضع
الرشد المتبعة تعظيم من عظم الله
وتمجيد من كرم والانقياد لمن سلط
اى الاطاعة
والتسليم لمن مكن له وبسط وما

اشبه حاجة الرعية الى الراعي بحاجة الجسد
الى الرأس وما اقرب فضل الراعي على
الرعية من فضل الفرائض على السنن
والفارس على الدابة ولولا الملوك
لاكل الناس بعضهم بعضا كما انه لولا
الراعي لاتت السباع على الماشية
وما احسن قول بعض العلماء فساد الرعية بلا

ملك كفساد الجسم بلا روح وكما ان
احوال الملوك عالية واوامرهم نافذة
وعيشتهم راضية فمؤنهم كبيرة

اي كلفهم

ومحنهم عظيمة ومن تأمل بعين عقله
امورهم لم يستكثر ما افيض عليهم من

اي النعم

المواد اذ قد لزمهم لرعاياهم ان يحوطوا

اي الاحاطة
اي سوادها

من ورائها ويدفعوا عن دهمائها

وتحملوا من اثقالها اضعاف ما فضلوا في
المعيشة عليها ولله در الرشيد حين
كان في بعض اسفاره فالح عليه الثلج ليلة
فاذاه فقال له بعض اصحابه يا امير المؤمنين
اما ترى ما نحن فيه من الجهد والنصب ووعثاء
السفر والرعية قارة وادعة نائمة
فقال اسكت للرعية المنام وعلينا القيام

ولا بد للراعي من حراسة الرعية وتحمل
الاذية **فصل** مما نطق به القرآن من
ذكر الملوك قد قرن الله طاعة الملوك
بطاعته وطاعة رسوله فقال تعالى يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وذكر نعمته في استخلافهم
فقال وهو الذي جعلكم خلائف الارض

ورفع بعضكم فوق بعض درجات ۞ وقال
حكاية عن موسى عليه السلام يا قوم اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء
وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا
من العالمين ۞ وقال وقد بعثه الى الطغى
الملوك واغواهم اذهبا الى فرعون انه طغى ۞
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ۞

وكان يحيى بن معاذ اذا قرا هذه الآية يقول الهى
هذا رفقك بمن يدعى الربوبية فكيف بمن
يقر لك بالعبودية

فصل

فى كون الملوك اسبابا لظهور ثمرات العلوم والآداب
ولطايف الصناعات ۞ من حسن آثار
الملوك ويمن جدودهم واتصال السعود بهم
ووقوف الآمال عليهم وانصراف الرغبات

إليهم أن حكماء البلاد وعلماء الممالك ورؤساء
الصناعات يخدمونهم بنتائج أفهامهم
ويتقربون إليهم بثمرات عقولهم
ويتأنقون فيما يستخرجونه أو يصنفونه
بأسمائهم فلا تكاد تحصل حرفة
شريفة أو غرة كريمة أو حكمة بديعة
أو هندسة غريبة إلا إذا كانوا المقصودين

أي يتحسنون

الغرة بياض في جبهة الفرس والمراد بها صنعة شريفة

12

بها والمرجوين لارتضائها فلولا الأفا ضل
من سلف الملوك لضاعت علوم كثيرة
وبطلت حكم جليلة وقد كانوا يفرغون
الحكماء لشؤونهم ويجرون عليهم كفاياتهم
حتى نظروا بأنفس مجتمعة وقوى وافرة
وأذهان فارغة فاستخرجوا الآلات والأد وات
والملاهي التي تكون جماما للنفس وراحة

أي أمورهم وأحوالهم

بعد الكد وسرورا يداوي قرح الهموم ❁

واستخرجوا من العلوم كالطب والتنجيم وآلات

الحروب وآلات النفاطين وغيرها ما يطول

ذكره ❁ ولهذا الشأن قالت أم الإسكندر

في دعائها له رزقك الله حظا يخدمك له

ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به

ذوي الحظوظ ❁ ولما جاءت دولة العرب

13

بملوك الإسلام كانوا أسباب الكتابة الفائقة

أي الجميلة

والبلاغة الرائقة والأشعار السائرة ❁

أي الفاضلة

والكتب الفاخرة النادرة ❁ فلولاهم

والرؤساء المتصلون بهم والمتصرفون على

أعمالهم لماتت خواطر الكتاب والشعراء ❁

أي تغيرت

وصدئت طباع العلماء والحكماء وانعقدت

ألسن الخطباء والفصحاء ❁ ذلك فضل الله

يؤتيه من يشاء **فصل** في فضل السلطان
عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف
قال صلى الله عليه السلطان ظل الله في ارضه
فمن اطاعه فقد اطاعني ✿ ومن عصاه
فقد عصاني ✿ وقال عليه السلام السلطان
لا ترد له دعوة ✿ وقال الامام العادل
يظله الله بظله يوم لا ظل الا ظله ✿

وكان عثمان بن عفان يقول ما يزع الله بالسلطان
اى يكف
اكثر مما يزع بالقرآن ✿ وقال حذيفة
ابن اليمان ما سعى قوم ليذلوا سلطان الله
الا اذلهم الله في الدنيا والآخرة ✿ وكان
عبد الله بن مسعود يقول لا بد للناس من
وزعة ✿ وقال بعضهم من سب سلطانا
كساه الله يوم القيامة حلة من نار

وفي الخبر من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة
مات ميتة جاهلية **فصل** من الاداب
في اجلال الملوك بينما يزيد بن شجرة
يساير معوية ومعوية يحدثه اذ صك
اي طرف حاد
وجه يزيد حجر عاير فادماه وجعل الدم يسيل
اي جرحه
على ثوبه وهو لا يمسحه فقال له معوية
لله درك اما ترى ما نزل بك فقال وما ذاك
اي عملك

15

يا امير المؤمنين فقال هذا دم وجهك
يسيل على ثوبك فقال اعتقت من
املك ان لم يكن السرور باقبالك على
اي رجايك — اي بسعادتك
والشرف بمحادثتك الهاني عما مسني حتى
اي بالتكلم معك — اي اشغلاني — اي اصابني
نبهتني عليه فاعجب به معوية وزاد في
عطايه ويحكى مثل ذلك عن ابي بكر
الهذلي انه كان يوما عند ابي العباس

السفاح وابو العباس يحدثه فعصفت الريح (اى اشتدت)

ورمت طستا من سطح الى صحن مجلس ابى

العباس فارتاع (اى فزع) من حضر وانزعجوا (اى اضطربوا) لذلك ولم

يتحرك الهذلى ولم تزل عينه مطابقة (اى موافقة) لعين

ابى العباس فقال له ما اعجب شأنك (اى امرك وحالك) يا هذلى

لم يرعك (اى يفزعك) ما راعنا فقال يا امير المؤمنين

انك خصصتنى بكرامتك فى اقبالك (اى توجهك) على

حتى مال اليها قلبى واشتغل بها فكرى

فلو انقلبت الخضراء (اى السماء) على الغبراء (اى الارض) ما احسست

بها فقال ابو العباس لئن عشت لارفعن

حقك ولارفعن قدرك ومن اخبار

الصغانى المشهورة انه كان يوما بين يدى

نصر بن احمد وهو يحادثه فضربت فخذاى

على عقرب وقد كانت دبت (اى دخلت فى لباسه) الى سراويله

وما زالت تعيد الضربات حتى استفرغت سمها
وابو علي لا يبالي بها ولا ينزعج [اي يضطرب] لها ❁ فلما
عاد الى منزله ونزع ثوبه عدت الضربات
فبلغت سبع عشرة ❁ وبلغ النصر الخبر
فتوجع لما اصابه ثم قال له بعد ذلك يا ابا
علي عز [اي صعب] علي ما دهاك [اي اصابك] لم لم تقم وتزل عن
نفسك تلك البلية ❁ فقال اذا لم اصبر

في مجلس الملك على اذى عقرب فكيف صبري اذا
غبت عنه على نيران الحروب وصواعق السيوف
قرأت في اخبار الوزراء ان المأمون خاطب
يوما بعض حاشيته في شيء فاحتجوا فيه وزادوا
في الصوت ❁ فلما خرجوا امر بهم الفضل
ابن سهل فقوموا [اي ادبوا] بالضرب فسأله المأمون عن
ذنبهم فقال انهم لم يتأدبوا بأدب الله تعالى

فانه يقول يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ● وقد رفع هؤلاء اصواتهم
فوق صوتك ● وكان انوشروان يقول اذا
رفعت الاصوات فوق صوت الملك فقد
خلع ● واذا قال في شيء لا فقيل له نعم
او قال نعم فقيل له لا فقد قتل ● كان الرسم

على موائد الملوك الساسانية اذا قدم الارز
باللبن ان يتناول كل واحد مما عليه ملعقة
ذهب ● فجمعت يوما مائدة ملك نفرا
من ملوك الاطراف وفيهم ابن عراق ●
فلما قدم الارز باللبن اعطوا ملاعق الذهب
على الرسم فاخذوها وجعلوا يستعملونها سوى
ابن عراق ● فانه اخذها ووضعها بين يديه

فلما قاموا امر الملك بان يسئل عن السبب في تركه
استعمالها كما استعملها نظراؤه فقال
كرهت ان ادخل الملعقة في فمي ثم ادخلها في
القصعة على مائدة الملك فكان ذلك
مما استحسن من ادبه ورفع رتبه الملك عن غيره
الموائد بسببه

الباب الثاني في

امثال جارية على السنة الخاصة والعامة

في الملوك والسلاطين منها قولهم جاور
ملكا او بحرا وذلك لكثرة منافعهما
ومصالحهما ومرافقهما فالبحر على ما فيه
اي منافعهما
من الخطر يغني ويفني راكبيه ومجاوريه وكذلك
اي يعطي
الملك بحسن آثاره على رعاياه واصحابه
ومنها قولهم الملك عقيم اي لا ارحام بين
الملوك وبين احد لانهم يجرون على حكم

السياسة المرة ۞ ويبلغون كل مبلغ من
الاحتياط على الملك والمملكة ۞ ولا
يقارون احدا ايخافونه على الملك الذي هو اجل
يبقون
الرتب واعلى الاحوال والذ الاشياء ۞
اي يقلعون
ويصطلمون كائنا من كان من اقربائهم واخوانهم
اي يستاصلون
وابنائهم ۞ ويقتلون اقرب الناس منهم
نسبا اذا احسوا منهم قدحا في سلطانهم ۞
اي طعنا

وكثيرا ما يقتل ابن الملك اباه طمعا في مكانه
ووراثة سلطانه ۞ ويقتل الملك ابنه
اذا راى منه خلافا مخافة على نفسه وملكه
اي خوفا
ومنها قولهم من ملك استاثر اي ان الملك
اي النفيس من كل شيء
يريد كل شيء حسن وكل علق نفيس لنفسه
فيستاثر به على رعاياه واصحابه ۞ وكان
اي اختص بهم
ابو علي الصغاني يقول من والى الملوك اخذوا

مالهُ ومن عاداهم اخذوا راسهُ ۞ ومنها

قولهم الناس على دين الملك اى يتدينون بمذهبه

ويصدرون عن رأيه ويحذون على تمثيله ۞

اى يقتدون

ومنها قولهم اذا تغير السلطان تغير الزمان

عفو الملك ابقى للملك ۞ شكر السلطان

اشد من سكر الشراب ۞ شر السلطان

من خافه البرئ ۞ الملوك يؤدبون بالهجران

ولا

ولا يعاقبون بالحرمان ۞ من تحسى مرقة

السلطان احترقت شفتاه ولو بعد حين ۞

الاوطان حيث يعدل السلطان ۞ ريح

السلطان على قوم نسيم ۞ وعلى قوم

هموم وشوم ۞ ما للملوك والمطامع

الدنية فى المطاعم الردية ۞ الملك

خليفة الله فى ارضه ولن يستقيم امر خلافته

مع مخالفته

الباب الثالث في كلام

الملوك ۞ ليس بعد كلام الله تعالى وكلام
رسوله عليه السلام وكلام الخلفاء الراشدين
من بعده كلام اشرف وانفع واوقع من كلام
الملوك ۞ لان عامة الملوك اعقل
وافضل من خاصة الرعايا ۞ فكيف اذا
كانوا من خواص الملوك الذين يدون كلامهم

ويخلد

ويخلد سيرهم ۞ وانما ينطقون بتأييد
من الله تعالى وتوفيق وتسديد (اي صواب) ۞ وكلماتهم
قلائد الا انها قلائد (جمع قلادة) معها عزة الملك ۞
وعليها رونق الصدق ومعها سيما المجد ۞
وكان شبيب بن شبة يقول احفظوا كلام
الملوك فانها اولج (اي ادخل) في المسامع ۞ واعود (اي انفع)
في المجامع واعلق (اي الصق) بالنفوس واشفى للقلوب

وكان ابن المقفع يقول اسمعوا وعوا كلام
ملوككم وان لم تحط به عقولكم فان فيه
جواهر وبدائع بواهر ❁ وكان ابو مسلم
يقول من لم يؤدبه كلام الملوك لم ينفعه
التأديب والتهذيب

فصل في اقوال
صادرة عن الملوك والاجلة دالة على علو
اقدارهم وبعد هممهم وعظم اخلاقهم

وشرف طباعهم ❁ لما توجه الاسكندر
الى حرب دارا وقرب من عسكره اشير اليه
بالمباتية فقال لا اجعل غلبتي سرقة ❁
كان معوية يقول اني لاكره ان يكون في
الارض جهل لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه
عفوي وحاجة لا يسعها جودي ❁ ولما
وقعت الحرب بين عبد الملك ومصعب ابن

الزبير وتراءت الفيئتان وحمي الوطيس ارسل

اي راي بعضهم بعضا — اي التنور والمراد به شدة الحرب

عبد الملك اخاه محمد بن مروان اليه يعطيه

الأمان ❀ فقال مصعب مثلي لا

ينصرف عن هذا المكان الا غالبا او مغلوبا

وكان زياد يقول اشفعوا الينا لمن وراءكم

فليس كل احد يصل الى السلطان ❀ ولا

كل من يصل اليه يقدر على كلامه ❀

وكان المهلب بن ابي صفرة يقول عجبت لمن

يشتري العبيد بماله ولا يشتري الاحرار

اي بكرمه

بفعاله ❀ وكان يقول لبنيه احسن

ثيابكم ما كانت على غيركم ❀ وكان يزيد

ابن المهلب يقول لضربة بسيف في عز

احب الي من ضربة بسوط في ذل ❀ وكان

بكر بن عبد العزيز يقول ما رايت احدا قط

في داري نزلا على بابي ليس لي عنده احسان الا
استنجبت منه ❁ وكان المامون يقول انما
يتكثر بالذهب والفضة من يقل عنده

فصل في كلمات للملوك في شان الملك

اي امر

قال اردشير اذا رغب الملك عن العدل رغبت

اي اعرض ‏ اعرضت

الرعية عن الطاعة ❁ وكان يقول لا
صلاح للخاصة مع فساد العامة ❁ ولا

نظام للدهماء مع دولة الغوغاء ❁ وكان

اي الجراد والمراد به الاراذل والانذال

يقول اوحش الاشياء عند الملوك راس صار
ذنبا او ذنب صار راسا ❁ وكان
انوشروان يقول لكل من عماله لا تحركن
ساكنا وسكن كل متحرك ❁ وكان
سابور ذو الاكتاف يقول انما الملك الاجساد
لا النيات ❁ واحكم بالعدل لا بالرضا

وافحص عن الأعمال لا عن السرائر ❁ ولما
خلعت الفرس ابرويز وملكوا ابنه
شيرويه قالوا له انا خلعنا اباك وملكناك
لتستبدل اساءته باحسانك فان فعلت
وفينا لك حق الطاعة والا صارت عليك يد
الجماعة ❁ فقال لهم احفظوا لي ثمرة
الملك احفظ لكم ثمرة العدل ❁ واوف

لكم بالقول والفعل ❁ ففكروا فيما قال فاذا
هو قد جمع في كلمة واحدة كلما يريدون ❁
وكان المنصور يقول الملوك يحتملون كل
شيء الا ثلاث خلال افشاء السر والتعرض
(اي الطعن)
للحرم والقدح في الملك ❁ ولما قال
العباس بن محمد للرشيد يا امير المؤمنين انما
هو سيفك ودرهمك فازرع بهذا من شكرك

واحصد بذلك من كفرك ۝ فقال له
الرشيد ما اجد للخلافة غير هذين ۝
وكان المامون يقول ما انفتق (اى انشق) على فتق (اى شق) الا
وجدت سببه جور العمال ۝ وكان
المتوكل يقول ان الملوك كانت تتعصب
على الرعية لتطيقها ۝ وأنا الين لهم
ليحبوني ويطيعوني ۝ وكان قابوس بن

وشمكير

وشمكير يقول انما لذة الملوك فيما لا يشاركهم
فيه العامة من الحل والعقد والامر والنهى
وحسن السياسة وفتح البلاد وقمع
الاعداء ۝ واما ما يشاركهم فيه
العوام من الاكل والشرب والتمتع فلا ينبغى
لهم ان يعبؤا به (اى يهتموا به) ويعدوه فى الملاذ (اى اللذة) ۝
الباب الرابع فى السياسة وأفا

ويل

الملوك وغيرهم ومواعظ الحكماء للملوك في
اقامة شروطها **فصل** في اقاويل
الملوك في السياسة ● كانت آراء
الملوك والحكماء اجتمعت على ان السياسة
خلاف الرفق
شدة من غير عنف ولين من غير ضعف
ويحكى ايضا عن عدة من الملوك منهم انوشروان
انهم قالوا لولاتهم واولياء عهودهم

سوسوا الاحرار والاشراف باللين والعطف
اي الميل
والانذال والارذال بالغلظ والعنف ●
جمع نذل وهو الدون — جمع رذل وهو الخسيس
وامزجوا للعامة الرغبة بالرهبة ●
اي اللطف والاحسان — اي الخوف
واللين بالشدة ● ومن احسن ما سمعت
في هذا المعنى نظما قول عبد الله بن طاهر
وهو ملك بن ملك بن ملك ●
اذا كنتم للناس اهل سياسة ●

فسوسوا كرام الناس بالرفق والبذل

أي تملكوا — أي العطاء

وسوسوا لئام الناس بالذل يصلحوا

على الذل إن الذل أوفق للنذل

أي الدون

وسئل أنوشروان عن السياسة فقال

استجلاب محبة الخاصة بإكرامها

واستعباد العامة بإنصافها وسئل

زياد عن السياسة فقال الشدة على المريب

واللين

واللين للمحسن وصدق الوعد والوعيد

واطلاق الأرزاق في أوقاتها وتسهيل

الإذن لرسل أصحاب الثغور وطراق الليل

أي الذين يردون بالليل

سأل الوليد بن عبد الملك بن مروان أباه

عن السياسة ما هي فقال الحفظ عني

يا بني هي هيبة الخاصة مع صدق مودتها

واقتياد قلوب العامة بإنصافها

وسأل الوليد أيضاً الحكم بن نوفل عن السياسة
فقال الرفق بالخاصة وترك الأضرار بالعامة
فقال أين أنت عن ترك الظلم وإدامة البر

فصل في وصف الملوك بسياساتهم

كتب ملك الروم إلى سابور ذي الأكتاف
يسأله عما ضبط به ملكه فكتب
إليه أني ضبطته بثمان خلال لم أهزل في

30

أمر ولا نهي ولم أخلف وعداً ولا وعيداً
(الوعد يستعمل في الخير والشر — الوعيد يستعمل في الشر)
ووليت للغناء لا للهوى وضربت
للأدب لا للغضب وأودعت قلوب
الرعية هيبة لم يشبها (أي يخالطها) مقت (أي بغض)
ومودة لم تتداخلها جراءة وعممت
بالكفاية والقوت ومنعت الفضول
وكان معوية يقول لا أضع سيفي حيث

يكفيني سوطي ● ولا اضع سوطي حيث

يكفيني لساني ● ولو انّ بين النّاس وبيني

شعرة ما انقطعت ● قيل وكيف

ذاك قال كنت اذا مدّوها خلّيتها واذا

خلّوها مددتها ● وقال يوما لزياد

اى املك لقلوب الناس

انا اسوس ام انت فقال لا تجعل رجلا خبط

اى حكمهم

النّاس بسيفه كمن ساسهم بالرّفق واللّطف

31

حتّى سمعوا له واطاعوه ● وكتب الحجّاج ج

الى المهلّب يأمره ان يكتب اليه بسيرته

في السّياسة ● فكتب اليه انّي

ايقظت رأيي وانمت هواي فادنيت

اى نبهت ، اى فكرى

السيّد المطاع في قومه ● وولّيت

الحرب الحازم في امره ● وقلّدت الخراج ج

اى المصيب

الموفّر لامانته ● وقسمت لكلّ خصم

قسما يعطيه حظه من نظيره ❁ فخاف

اى نصيبه

المريب صولة العقاب وايقن المحسن بحظه

اى المجرم — اى طول العذاب

من الثواب **فصل** في غرر الحكماء

اى مختار كلامهم

والبلغاء في السياسة والساسة ❁ كان

اى اصحاب السياسة

يقال اسوس الملوك من قاد ابدان رعيته

اى جذب

الى طاعته بقلوبها ❁ ومما وقع

الاجماع عليه ان اسوسهم من جمع الهيبة

والمحبة ❁ ومن احسن ما سمعت في

وصف السياسة قول بعض العلماء في وصف

بعض الملوك ❁ قد صرف رعاياه بين

اى وعده بالشدة

خشونة ايعاده ولين معاده ❁ وارآهم

اى رجوعه

بريق حسامه وبروق انعامه ❁ وقد

اى لمعان سيفه — اى بشروقه

اجتمعت آراء الملوك والحكماء على ان عمدة

اى افكار

السياسة وملاك الملك وقانون السلطان

اى اقامة الملك

ان تشتد الهيبة وتكثر المحبة وترتاش

(اى تحسن حالها)

الرعية ويستظهر الجيش وتظهر

المروة وينقمع المتغلبون

(اى ينقلع)

وتأمن الطرق وتتمكن العمال ويدر

(اى يحلب)

الأموال وتكثر الحمول وتمتلى

الخزائن وتتصل الصلات والخلع

(اى الهبات والانعامات)

وتكثر الوفود والرسل وتدوم

(اى اقتصاد)

الصنايع وتحسن الآثار **فصل** في غرر

(اى نوادر)

مواعظ الحكماء للملوك كتب

ارسطاطاليس الى الاسكندر في رسالته

السياسية ان المكافاة واجبة في الطبيعة

فاحذر الاساءة ما استطعت

وقال بزرجمهر لانوشروان ليكن

تشميرك للأمر الصغير اذا اردته كتشميرك

للأمر الكبير إذا مارسته فإن الأسد

(اى واظبته واتقنته)

يثب على الأرنب كوثبته على العير

(اى ينط — اى كنطته — اى الحمار الوحشى)

وقال بعض الحكماء لبعض الملوك أيها الملك

إن زمام العافية بيد البلاء ورأس

السلامة تحت جناح العطب وباب

(اى الهلاك)

الأمن مستور بالخوف ولا تكونن

في حال من الأحوال غير متوقع لأضدادها

قال ابن المقفع لا تعاجل بالثواب والعقاب

فإن ذلك أدوم لخوف الخائف ورجاء

الراجي وقال عمرو بن عبيد للمنصور

يا أمير المؤمنين إن الله أعطاك الدنيا

بأسرها فاشتر نفسك منه ببعضها

الباب الخامس في أخلاق

الملوك وعاداتهم ورسومهم المحمودة والمذمومة

(اى آثارهم)

في السياسات وغيرها فصل في فضل
العدل الذي هو افضل اخلاق الملوك
بالعدل استقامت السموات والارض وهو
عند كافة اهل الملل والنحل واصحاب الدول
من العرب والعجم قوام الدين وعمدة الملك
واس السياسة بل هو السياسة الكبرى
والفضيلة العظمى ومن يحصي ما

للملك العادل من المحاسن وما للخلق فيه
من المرافق والمنافع ومن يشك في انه
اذا آثر العدل واستمر عليه واشتهر به
واعطاه حقوقه ووفاه شروطه اجله
من فوقه من الملوك وعظمه اكفاؤه
وهابه اعداؤه وازداد طاعة له
اولياؤه واحبه من لم يكن من رعيته

فكيف رعيته ● ووالاه من لم يره
اي احبه

وشايعه من سمع خبره ● وفاز بنعيم
اي اشهره — اي نجا

العاجلة وثواب الآجلة ● وإذا مال
اي الآخرة — اي الدنيا

عن العدل واتسم بسمة الجور جرت
اي اتصف — اي بعلامة

احواله كلها على الضد مما تقدم ذكره ●

وساءت بسياسته والشأن في ان العدل
اي والحال

أكثر استدرارا للأموال من الجور الذي
استجلابا

يؤدي

يؤدي الى محقها ويسد ابواب ارتفاعها ●
اي محوها

عدل الملك لدينه أحوط ولدنياه اضبط ●
من الاحاطة

ولأوليائه اثبت ولأعدائه اكبت ●
اي اذل

الملك العادل مكنوف بعون الله محروس
اي محفوظ

بعين الله ● اذا عقد الملك العادل

بالعدل عقيدته ● وطوى على الاحسان
اعتقاده

طويته ● فليبشر بالجد الأصعد ●
اي باطنه — اي الحظ والبخت

والنجم الأسعد ● اذا امتثل الملك امر

الله المنان بالعدل والاحسان ● دانت

اى المنعم — اى قربت واطلعت

له اداني البلاد واقاصيها ● وافتتحت

اى اقرب — اى ابعدها

باسمه قلاعها وصياصيها

اى حصونها

فصل

العفو من افضل الاخلاق

العفو من افضل الاخلاق للملوك الأفاضل

واعودها عليهم في العاجل والآجل اثرا

اى انفعها — اى الدنيا — والاخرة

قيل عفو الملك ابقى للملك ● وذلك

ان الملك

ان الملك اذا تكرم بالعفو عن المذنبين من

اصحابه وقواده ممن لم يقدحوا في ملكه ●

اى امرايه — اى يطعنوا

ولم يتعرضوا الحرمة ولم يقدموا على

اى يتجاسروا

افشاء سره اشتدت محبتهم له ●

وظهرت موالاتهم اياه ● وازدادت

اى محبتهم

شفقتهم عليه ● فبذلوا الجهد

في مناصحته والذب عن سلطانه وامتثال

اى الدفع

أو أمره ۝ وإذا لم يأخذ نفسه بالعفو

وأخذته العزة بالإثم وأسرف في العقوبة

أي بالغ

والقتل فسدت نياتهم ۝ وساءت

أي تغيرت

آراؤهم ۝ فسعوا في هدم ملكه

أفكارهم ونياتهم

أي خرابه

والإتيان على نفسه ۝ ومما ينبغي

أي الهلاك

للملك أن لا يعرف بلين الجانب وسلامة

الصدر وخفة السطو ودوام العفو ۝

أي القهر والبطش

فتقل

38

فتقل الهيبة له وتكثر الجرأة عليه ۝

كما لا ينبغي أن يعرف بغلظ القلب والبسط

في البطش والإسراف في القتل ۝ فتنبو

أي تبعد وتنفر

القلوب عنه وتسوء الظنون به وتدب

أي تتحرك

الغوائل إليه ۝ ومن الملوك من في

أي الدواهي والمصائب

طبعه العفو عن المذنبين كالمأمون فإنه

كان يقول أنا والله أحب العفو حتى أخاف

ان لا اوجر عليه ۞ ولو علم الناس مقدار

مجتبى للعفو لتقربوا الى بالذنوب ۞

ومنهم من لا يعرف من العقاب الا ضرب

الرقاب لما فى طبعه من محبة سفك الدماء

اى اراقة

وقل من كان كذلك الا كان القتل عاقبة

امره كگثير من الملوك الماضية ۞

فينبغى للملك اذا عثر من اصحابه على جريمة

اى اطلع — اى ذنب

ان يتثبت

ان يتثبت فى امره و يأمر بحبسه الى ان يسكت

اى يسكن

عنه الغضب فينسب ما يكون منه حينئذ

الى الرأى الصائب لا الى غضب امضاه ۞

اى الفكر — اى المصيب

وانتقام قضاه ۞ هذا من اسرار الملك

اى معاقبة

ان الملك لا تستحكم هيبته ولا تكمل

سياسته ولا تفخم سلطانه ما لم يفتك

يعظم — اى يتجاسر بقتل رجل

برجل كبير من قواده ۞ ورأس عظيم

اى امرائه ونوابه

من رؤساء عساكره اذا شم منه رائحة العصيان

وشام فيه بارقة الخلاف كما فعل عبد الملك

اي تخيل — وهي سحابة ذات برق والمراد اظهار المخالفة

ابن مروان بعمرو بن سعيد والمنصور

بابي مسلم وعبد الملك بن نوح بمراد

وغيرهم من الملوك بغيرهم من الجبابرة

فانه اذا فعل ذلك بعد التأني والاستخارة

والاستشارة اتعظ زيد بعمرو وبعدت

مطارح

40

مطارح الهيبة والحشمة واستقامت

جمع مطرح وهو هنا موضع وقوع نظر الهيبة

قناة المملكة

جمع القنا وهو الرمح

فصل في مدح الجود وذم التبذير

معلوم ان الجود

تبذير المال تفريقه اسرافا

من افضل الاخلاق واعظمها واشرفها

جمع خلق

لانه من صفات الله سبحانه وتعالى

واحق الناس به الملوك لقدرتهم عليه

وتوقلهم في ذرى المعالي ووقوف جلائل

اي ترقيهم — جمع ذروة وهي اعلى السنام — اي عظائم

امورهم ومعاظم شؤونهم عليه وكان

جمع معظم — اى احوالهم

يقال اذا جمع الملك العادل العدل الشامل

والمال الوافر والجود الغامر والوزير

يقال غمره باحسانه اى غطاه

الناصح عسر على الملوك ادراك شأوهم

اى غايته

ومما استحسنته غاية الاستحسان في

السياسات قول بعض الحكماء ما كان في

الملك فلا ينبغي ان يكون فيه خمس خصال

البخل

41

البخل والكذب والحدة والحسد والجبن

فانه اذا كان بخيلا لم يحبه ولم يناصحه احد

ولا يصلح الملك الا بالمحبة والمناصحة

واذا كان كذوبا فوعد او اوعد لم يرج ولم

اى بالخير — اى بالشر

يخف ولا يطرد امر الملك الا بالرجاء والخوف

اى يستقيم

واذا كان حديدا مع القدرة هلكت الرعية

واذا كان حسودا لم يشرف احدا ولم يرفعه

منه ولا يصلح الناس الا مع اشرافهم

واذا كان جبانا اجترأ عليه عدوه وضاعت

من الجراة اى تجاسر

ثغوره ✿ وقال بعض الحكماء ينبغي

اى قلاع وحصونه

للملك ان يكون سخيا لا يبلغ التبذير

اى الاسراف

وحافظا لا يبلغ البخل ✿ وشجاعا لا يبلغ

التهور ✿ ومحترسا لا يبلغ الجبن

اى الوقوع فى الشىء بقلة التامل

وقائلا لا يبلغ الهذر ✿ وصامتا لا يبلغ

اى الباطل الذى لا يقبله العقل

العى

اى خلاف البيان

العى ✿ وحليما لا يبلغ العجز ✿ وكان

بعض الملوك استحسن هذه الكلمات وامر ان

اى ورق

تكتب فى قرطاس ويعرض عليه ✿ فلما كتبت

وعرضت عليه اخذه ودفعه الى اخص غلمانه

الواقفين على راسه ✿ وامره بان لا يخلى

كيس منطقته منه ✿ وكان يدعو به

اى يطلبه

فى وقت بعد وقت ويردد نظره فيه ويتبين

اى يكرر

أمره عليه ثم رده إليه قال المؤلف
هذا الكتاب كما أن الجود من أخلاق الملوك
المحمودة فالتبذير من عاداتهم المذمومة
أي الإسراف
لأن المال للملوك فريضة وللرعية نافلة
وقوة الملك بالجند وقوة الجند بالمال
ومن أعظم آفات الملك أن يركب الهوى في
الإطلاقات والإنفاقات وتوسعة الإقطاعات

ويسرف في إتلاف المال على البنيان وبذل
الرغائب في أثمان القيان فيتعذر عليه
جمع رغيبة وهي العطية الكثيرة — جمع ثمن — جمع قينة وهي الأمة
أن يدخر ذخيرة لنوائبه أو يستفضل
جمع نائبة وهي المصيبة
شيئاً من ارتفاع مملكته ولا تزال
مؤنه تزيد ومواده تنقص حتى يهتك الستر
وتزول الحشمة وتسقط الهيبة ونعوذ
بالله من ذلك

فصل في كبر الهمة

اولى الناس بكبر الهمة وارتفاعها الملوك ۞

وليس شيء اقعد بالملك من صغر همته ۞

وقد تقدم من اقاويل الملوك الدالة على كبر

جمع همة

هممهم وارتفاع اخطارهم ما فيه غنية

جمع خطر وهو القدر والمنزلة — *اى غناء*

عن الاعادة ۞ وأحسن ما سمعت في

بعد الهمة قول بعض السادة لابنه يا بني

لا تكونن لك همة دون الامد الاقصى في

اى الغاية

طلب

طلب دين او دنيا ۞ فان العاقل لا يرضى

لنفسه الا باحدى منزلتين ۞ اما ان يكون

في ابعد الغايات من طلب الدنيا او في الغاية

القصوى من الترك لها ۞ واحسن ما

سمعت في المدح بذلك قول بعضهم ۞

له همم لا منتهى لكبارها ۞

وهمته الصغرى اجل من الدهر ۞

له راحة لو ان معشار جودها

اى العشر منه

على البر صار البر اندى من البحر

اى اكثر عطاء

وحدث المبرد قال امر المنتصر يوما لرجل

من المرابطين بخمسمائة درهم فقال له احمد

ابن الخصيب لا ينبغى للملك ان يجرى على

لسانه وقلمه عددا اقل من الالف

ورفع الى المأمون ان العباس ابنه قال لوكيله

رايت فى الرصافة نقلا هشا فخذ لنا منه

موضع ببغداد — اى رخوا لينا

بنصف درهم فاسترجع المأمون

وقال اذ قد عرف ان للدرهم نصفا فلن يفلح

ابدا وشتان ما بين العباس وابيه

اى بعد كثير

المأمون فان ملك الروم اهدى

مرة هدية الى المأمون فقال المأمون

اهدوا له ما يكون مائة ضعف لها ليعلم

عز الإسلام ونعمة الله به علينا ۞ فامتثل
أمره فقال وقد أعدوها ما أعز الأشياء
عندهم قالوا المسك والسمور والفيروزج
فقال كم في الهدية منها قالوا مائة رطل
من المسك ومائتان من جلود السمور ومائتان
من خواتم الفيروزج ۞ فقال بلغوا
بكل منها ألفا وضموها إلى سائر الأشياء

ففعل

فصل في كتمان السر ۞

من أخلاق الملوك كتمان السر لما في ذلك من
الحزم والاحتياط على الملك ۞ والأصل
فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا
على قضاء حوائجكم بالكتمان ۞ فإن
كل ذي نعمة محسود ۞ وكان بعض الملوك
يقول إذا تكلمت بالكلمة ملكتني ۞

وإذا لم أتكلم بها ملكتها ۞ وقال عمر
من كتم سره كانت الخيرة بيده ۞
وكان معوية يقول أعنت على علي بخلال
منها أنه كان رجلا ظهرة علنة أي لا يكتم
سره بل يظهره ويعلنه ۞ وكنت كتوما
لأمري ۞ وكان أبو الفتح البستي يقول
لم أر ملكا أميا أجمع لآلات الرياسة

47

من الأمير ناصر الدين أي منصور سبكتكين
رحمه الله ۞ وكان من أغلب خصال
الملوك عليه كتمان السر وترك تأخير
عمل اليوم إلى غد **فصل** في تعرف
الأخبار وبث الجواسيس ۞ من عمد

أي نشرهم والمراد ارسالهم إلى بلاد الصديق والعدو

الملوك وأركان السياسة ورسوم الملوك

أي آثار

الحازمة صرف العناية إلى أخبار ما قرب

المصيبة في آرائهم

وبعد من المملكة وما يجاورها من ممالك
الملوك ۞ وبلوغ كل مبلغ من الجد في
تعرّفها والاحاطة بها ۞ ونصب الأمناء
جمع امين
والثقات الكفاة لإدامة انهائها على
وجوهها ۞ وتبليغ ما يدقّ ويجلّ منها
جمع بريد — جمع فيج
وترتيب البرد واصناف الفيوج لها ۞
وبثّ الجواسيس في ارض الصديق والعدو
اى ارسال

وأخذهم بركب الصعب والذلول ۞
اى السهل
وتجشّم الحزون والسهول في الوقوف على
تكلف — اى الاراضى الغليظة المرتفعة — اى الصحارى والبرارى
حقائق الأخبار وصور الأمور ۞ وإعمال
أنواع الحيلة لتحصيلها والتلطف في انهائها
في المشتبهات وغيرها ۞ والأدب في
هذا الباب مأخوذ من الله تعالى في قوله
ورسلنا لديهم يكتبون ۞ وقوله تعالى

وان عليكم لحافظين كراما كاتبين

يعلمون ما تفعلون وقوله تعالى ما يلفظ

من قول الا لديه رقيب عتيد ولم

اى حفيظ امين

تزل الملوك الحازمة معتنين بهذا الشأن

الاعتنا الاهتمام بشأن الشئ

بالغين فيه اقصى الامكان فالملك

الحازم من بنى اموره على ان يكون ما يغيب

عنه كما يشاهده عيانا ووقوفا عليه حتى

يستوى

يستوى لديه احوال القريب والبعيد

ولا يستعجم عليه انباء العدو والصديق

اى يخفى اى اخبار

وتكون الارض فى نظره كدارة وفى يده

اى كبيت

ككرة وقيل لبعض بنى امية

ما الذى اذهب ملككم فقال التحاسد

الاكفاء وانقطاع الاخبار وكان

اى الاقران والنظراء

لعمرو بن الليث فى التلطف للتعرف

والتخصص بالتجسس طريقة وثيقة عجيبة
(اي محكمة)
فانه كان له على كل قائد من قواده وعامل
(اي امير) (اي امرايه)
من عماله ورئيس من رعيته رقيب
في السر وعين في الستر ينهي اليه دقائق
اخباره وخفايا اسراره فكان عمرو
يخبرهم بكل ما يفعلون ويقولون ويأكلون
ويشربون وسائر ما يعملون فيجازي

المحـ

50

المحسن باحسانه ويكافي المسيء باساءته
والتعجب من ذلك (انه) يذهب بهم كل مذهب
فيزدادون تحفظا وتيقظا ويسوّون
بين السر والعلانية في احتشامه وقضاء
حقوق مناصحته وكان الامير
ابو الحسن بن سيمجور يأخذ برسمه ويزيد
(اي باثره)
عليه في تعرف الاخبار عامة واخبار نيسابور

خاصة ❁ وكان له في كل سوق من اسواقها
ومحلة من محالها ومجلس من مجالسها ❁
كان من
وفي كل دور مشايخها واعيانها وقواده
واصحابه المقيمين بها عيون في السر حتى من
العجائز يدون اليه كل ما يرون ويسمعون ويجعلونه
من كل ما يجري ويقع ويحدث على بصيرة
شافية ❁ فاما جواسيسه في سائر

البلاد

51

البلاد فمتجاوزون حد الكثرة ❁ وكان
يقيم لهم ما يصلحهم ويعطيهم الرغائب ❁
اي العطايا
ويقضي لهم الحاجات **فصل** في تحفظ
الملوك من اظهار ما يعزمون عليه من الايقاع
بمن تغيروا عليه ❁ من اخلاق الملوك
بل من اسرارهم اذا تغيروا على وزير او كبير من
قوادهم واصحابهم وهموا بهم ان يبدوا
اي ارادوا قبضهم واهلاكهم

في تأنيسهم اياه وبرّهم به ● ويتحفظوا

جدًّا من انذارهم بما ينطوون له عليه الى ان

اى اطلاعهم — اى يضمرونه له

ينتهزوا الفرصة في ذلك ويجدوا السبيل

اى يجدوا

الى الايقاع به والتشفّي منه ● ومثلهم

في ذلك مثل القوس اقرب ما يكون من السهم

اشدّ ابعادًا له ● وقد كان للرشيد من

الشغف بجعفر بن يحيى والتهالك في محبته

اى محبة الباطن

والغلوّ في ملاطفته على الحالة الشايعة

اى الارتفاع

المشهورة ● ولم يكن قطّ اكثر اكرامًا

له واقبالًا عليه منه في الاسبوع الذي

قتله فيه ● ولمّا كان اليوم الذي أمر

في عشيته بما امر ركب الى الصيد وجعفر

معه يحادثه ويسايره ويضاحكه ●

فلمّا رجع قال لجعفر امض فطب واطرب

بقية يومك فانى مع الحرم ❁ فمضى جعفر
الى منزله فجلس مع ندمائه يشرب الى ان امسى
فدعا الرشيد مسرورا الخادم فقال اذهب
فجئنى براس جعفر ولا تراجعنى فى امره
فامتثل امره

فصل فى المشورة وحسن
اثرها وطيب ثمرها ❁ من اخلاق الملوك
الافاضل المشورة التى من كان للسياسة

وفرائض المملكة ❁ وكان عمر رضى الله عنه
يقول راى الواحد كالخيط الفرد والرايان كالخيط
السحيل (اى المفتول) والثلاثة كالحبل ❁ وكان
الحسن البصرى يقول ان الله تعالى لم يامر
نبيه عليه السلام بمشاورة اصحابه
لحاجة منه الى ارائهم ❁ وانما اراد
ان يعلمنا ما فى المشورة من الفضل حيث قال

تعالى وشاورهم في الأمر ● وقال حكاية
عن الملكة بلقيس ما كنت قاطعة أمرا حتى
تشهدون

الباب السادس

في اختيار الملوك الوزراء ● إن الأنبياء عليهم
السلام لم يستغنوا عن الوزراء فكيف الملوك
والأمراء ● وقد نطق القرآن بوزارة هرون
لموسى عليه السلام ● وحكى الله عز اسمه

عن موسى قوله رب اشرح لي صدري ●
ويسر لي أمري ● واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي ● واجعل لي وزيرا من أهلي
هرون أخي اشدد به أزري ● وأشركه في
اي ظهري
أمري ● ثم قال في نظام الآية وعلى نسق
الكلام قال قد أوتيت سؤلك يا موسى ●
فدل على أنه جعله وزيره وصاحب أمره

وشريكه وأفصح عن حسن موقع الوزارة و
جلالتها ووقوع الحاجة إليها وكان
آصف بن برخيا وزير سليمن بن داود عليهما
السلام والمستولى على اموره وإن كان
السلف لم يطلقوا لفظ وزارة ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما للنبي محمد عليه السلام كل
الاطلاق رفعاً له وتنزيهاً اياه عن الملك

الذي يقترن به الوزارة فقد كانا في
الحقيقة وزيريه يشهد بها الآثار والأخبار
ويشهد لهما بالوزارة زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب حيث قال له شيعته
إن كنت تريد أن نتابعك ونبايعك فالعن
ابا بكر وعمر فقال والله ما كنت ألعن
وزيري جدي فتركوه ورفضوه فسموا الروافض

وكان انوشروان يقول لا يستغني اعلم الملوك
عن الوزير ۞ ولا اجود السيوف عن الصقال
ولا اكرم الدواب عن السوط ۞ ولا
اعقل النساء عن الزوج ۞ وكان يقال
اذا اراد الله بملك خيرا قيض له وزيرا صالحا
اي صير
ان نسي ذكره وان نوى خيرا اعانه وان اراد
شرا كفه ۞ وقد جرت عادة الملوك
اي منعه

باستبداد

باستبداد الواحد والاثنين فصاعدا من الوزراء
والجمع بينهم في زمان واحد وذلك خطا من
الراي وخطا من التدبير وفيه خطر على
اي اشراف على الهلاك
المملكة ۞ اذ لا يسع السيفان غمدا
وكثرة الايدي في الصلاح فساد **فصل**
في الجند والجيش ۞ الجند عدة الملك
وعمدته في ملكه وقوة قلبه وقرة

عينه وملاك أمره وركن سلطانه وسبب

قدرته (اى تمام) ● فليكن عنايته باختيارهم

وحسن النظر لهم والافضال (اى الانعام) عليهم بحسب

هذه الحال ● وكان يقال اى ملك نصر

جنده فقد نصر ملكه ● واى ملك خذل (اى ترك نصرهم)

جنده فقد خذل نفسه (اى ترك نصر نفسه) ● ومما

اجتمعت الآراء عليه ان قوة الملك بالجند

وقوة الجند بالمال ● وقوة المال بالرعية

وقوة الرعية بالعدل ● واحق الناس

بانفاق الاموال عليهم من ينفقون من

نفوسهم في محاربة اعداء الملوك ●

وفي الصحاح من اخبار النبي عليه السلام خير

الاصحاب اربعة ● وخير السرايا (جمع سرية وهي قطعة من الجيش) اربع

مائة ● وخير الجيوش اربعة آلاف ●

ولن يغلب اثنا عشر الفا من قلة ۞ وفي

خبر آخر ما غلب قوم بلغوا اثنا عشر الفا

اذا اجتمعت كلمتهم **فصل** في اخفاء

الملك مبيته ومقيله ۞ ينبغي في حكم

(وهو النوم في الظهيرة)

الحزم والاحتياط وشرط السياسة ان لا يكون

لمنام الملك في ليل ولا نهار موضع يعرف

ومكان يشار اليه ۞ لان انفس الملوك

مطلوبة

مطلوبة غرتها في احوال غفلتها واوقات

(اي هلاكها)

سنتها ۞ ويقال ان الاكاسرة لم يعرف

(اي نومها)

مبيت احدهم قط ولا مقيله ۞ وكان

(اي نومه)

يفرش للملك منهم اربعون فراشا ۞ وربما

توسد ذراعه فنام في بعض الاماكن

(اي جعل ذراعه مخدة)

المجهولة المأمونة ۞ قال صاحب كتاب

(من الامر)

اخلاق الملوك لو لم يجب على ملوكنا حفظ

منامهم وصيانته عن كل عين تطرف واذن

اى تنظر

تسمع الا لان النبي صلى الله عليه وسلم فعله

وهو من الله تعالى بمحله المخصوص ومكانه

المحروس ان تقتدوا به وتجروا في طريقه

اى المحفوض

وقد كان المشركون هموا به فاخبره الوحي

ارادوا قتله

بذلك فانام عليا على فراشه ونام هو صلى

الله عليه في مكان غامض فلما هجموا

اى مجهول

على

على فراشه قام عنه علي رضي الله عنه

فانصرفوا خائبين خاسرين وفي هذا

اكبر الدلالة واوضح الحجة على ماجرى

ذكره وانفس الملوك هي الانفس الكريمة

الخطيرة التي تزن نفوس من اظلت الخضراء

اى عظيمة القدر — اى ظللته

واقلت الغبراء فاي شيء اولى بالاحتياط

الارض

عليه منها واي سياسة اعظم

من بلوغ كل مبلغ في حفظها والاشفاق

اي الخوف

عليها وسوء الظن بها ۞ وكانت

الاعاجم تقول لا ينبغي للملك ان يطلع على

منامه الا الذين يلوذون به ويرجونه ۞

فاما من دونهم فالحذر منهم وترك الثقة

بهم ابلغ في باب الحزم واذهب في طريق

الملك ۞ وادخل في باب السياسة ۞

وعلى ذكر السياسة العظمى فليكمل هذا

الكتاب والعبد الفقير ۞ والخادم

الحقير مؤلفه يقول ۞

تم الكتاب بدولة الملك الذي ۞

قد صك تاج علاه فرق الفرقد ۞

اي الكوكب المسمى بالقطب

الاشرف السلطان قانصوه ابي النصر

عماد المجد عين السودد ۞ ۞

اي السيادة

اي الكرم والجود

لا زال بين سعادة وإفادة وزيادة في

ظل ملك سرمد

والحمد لله العظيم جلاله ثم الصلوة

على النبي محمد

اللهم كما أيدته لإعلاء كلمتك فأبده

وكما نورت قلبه لنظام مصالح خلقك فخلده

البشرا

من قال آمين أبقى الله مهجته فإن هذا دعاء يشمل